في صـــورته الأولى لم يكن يحتاج إلى أن نرجعه إلى ديانة سابقة تفسر لنا تعاليمه. ذلـــك أنـــنا إذا نظـــرنا إليه عن كثب نراه لم يظهر إلى الوجود كعقيدة دينية، بل كمحاولـــة للإصلاح الاجتماعي تهدف إلى تغيير الأوضاع الفاسدة وعلى الأخص إلى إزالـــة الفـــروق الصارخة بين الأغنياء الجشعين والفقراء المضطهدين لذلك نراه يفـــرض ضريبة معينة لمساعدة المحتاجين. وهو إنما يستخدم فكرة الحساب في اليوم الآخر كوسيلة للضغط المعنوي وتأييد دعوته"[1].

واضـــح مـــن هذا القول أن جريمه ينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صـــفة النبوة ويرى فيه مصلحاً اجتماعياً يدعو إلى الاشتراكية والمساواة. وهو مع ذلـــك لم يـــأت بدليل واحد ليثبت فيه عدم صحة نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أما كازانوفا[2] P. Casanova فهو ينظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على أنه رجل عبقري عادي ليس غير. فيقول: "بقي علينا نحن غير المسلمين حين ننظر إلى محمد على أنه رجل عبقري عادي أن نوضح لماذا أهمل العناية بمسألة لها هذه الأهمية الكـــبرى (أي الخلافـــة) فيعلن أن السبب في أمر الخلافة بسيط وهو اعتقاده (أي محمـــد) بأن نهاية العالم قريبة. وهي عقيدة مسيحية" [3]. وليس من دليل أكبر على

---

(١) انظر: التهامي نقرة: مناهج المستشرقين، ٢٧/١.

(٢) كازانوفا، ب: (ت: ١٩٢٦م)، تعلم العربية وعلمها في معهد فرنسا، ثم قدم مصر فانتدبته الجامعة المصرية (١٩٢٥م) أستاذاً لفقه اللغة العربية وقد وجه عناية إلى مصر الإسلامية. ومن آثاره: **تاريخ ووصف قلعة القاهرة**، وترجمة كتاب **الخطط للمقريزي**، وإعادة تخطيط مدينـــة الفسطاط أو مصر. ومصنف بعنوان / **محمد والنهاء العالم في عقيدة الإسلام الأصلية** (باريس: ١٩١٠م) وغير ذلـــك من الأعمال. انظر: العقيقي، المسشرقون، ٢١٩/١ - ٢٢٠.

(٣) انظر: التهامي نقرة: مناهج المستشرقين، ٤٣/١.